تنبيها بوجه سورة الرعد او الفرقان عطف على التورية اى او يعنى بالكتاب القرآن ومحله الجر بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص وفيه نظر لانه فرق الكتاب تفسير من احدهما التورية والآخر القرآن ولا يخفى ان القرآن كله ليس اعم من الاول بل احدهما كل والآخر جزء وكذا ليس باعم من القرآن والجملة كالحجة على الجملة الاولى اى قوله والذى انزل اليك كالدليل على تلك ايات الكتاب لانه اذا كان حقا كان الايات ايات السورة الكاملة لان من ادعى انه منزل عليه ادعى ذلك وانما قال كالحجة لانهما فى رتبة واحدة فلا يصح ان تجعل احدهما دليلا على الآخر لكونه ايات الكتاب وكونه منزلا من الرب يتساويان بل لا يبعد ان يدعى العكس وتعريف الخبر وان كان دفع وهم وهو انه اذا كان المنزل مختصا باتصافه بالحق كان ماسواه عين الحق لكن القياس ليس له امنزلا بل هو من تصرفات المجتهدين فلزم ان لا يكون القياس حقا بل باطلا واجاب بان المراد بالمنزل ماهو منزل صريحا اوضمنا والقياس مما انزل ضمنا وان لم ينزل صريحا وههنا نظر وهو ان حصول الحق فى المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم اما ان يكون حصرا حقيقيا او اضافيا لا الاول اذ يلزم ان يكون كل ما سوى القرآن باطلا وليس كذلك ولا الى الثانى لان الحصر الاضافى اما ان يكون بالنسبة الى ما وراه من الكتب السماوية وليس كذلك اذ يلزم بطلان ما وراه واما ان يكون بالنسبة الى غيره وهو امر مبهم لا يفهم انه بالاضافة الى اى شئ والجواب ان يقال المراد ان الذى انزل اليك من ربك الحق البالغ الى نهاية الكلام فى الحقيقة والصدق وليس سائر الكتب كذلك فان حقيقة القرآن يعلم من نفسه لانه معجز بخلاف سائر الكتب بسبب الحصر المستفاد من قوله والذى انزل اليك من ربك هو الحق لا امر يدل عليه فان ارتفاعها على سائر الاقسام هذا بناء على ما ثبت فى علم الكلام من ان الاجسام مركبة من اجزاء لا يتجزى لان من الهيولى والصورة كما قاله الفلاسفة اذ على هذا القول يمكن ان يكون ارتفاعها بمقتضى طباعها كما تقولون

لك

لك ان تقول كونها مركبة من اجزاء لا يتجزى لا يقتضى تساويها فى الحقيقة والصفات اذ يجوز ان يكون الاجزاء المذكورة مختلفة الحقايق كما هو مذهب بعض المتكلمين وبعضها يقتضى الرفع وبعضها السفل والحق ان امثال هذه الدلايل يفيد الظن بالنسبة الى الناظرين وبينها للكاملين المستعدين لحصول اليقين اولغاية مضروبة لا يخفى ان مجرد قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت لا يدل على انقطاع سيرها فى ذلك الوقت بل لا بد له من دليل اخر تعالى يغشى الليل النهار لم يقل يغشى النهار الليل وان كان النهار يشبه الليل لان النسبة وهى الستر انسب بالليل وضمير الفصل لتخصيص الخلود بالكفار فيكون الخلود بمعنى الابد ههنا وان كان بمعنى المكث الطويل فى المواضع الاخر وقرى المثلات بالتخفيف اى بفتح الميم وسكون الثاء والمثلات بضم الميم وسكون الثاء والمثلاث بضم الميم وسكون فتح الثا فان التائب ليس على ظلمه فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن منع ذلك حصر الظلم يفيد من غير دليل وعلى الكل لزم ان يكون لله تعالى غافرا للكفار ولا يطلق هذا الاسم عليه تعالى بالنسبة الى الكفار اى جملها فيكون ما مصدرية او بالجملة فيكون ما موصولة او موصوفة تعين ان يكون ما مصدرية اذ لو كانت موصولة او موصوفة لزم خلو الجملة عن العايد الى ما اذ لا يمكن ان يقال التقدير وما يقتضيه الارحام اذ الكلام على تقدير ان يكون الفعل لازما فلا يكون له مفعول فانهما الله او ما فيها فالاول على تقدير ان يكون الفعل متعديا والثانى على تقدير ان يكون لازما وهو عطف على من او مستخف فعلى الاول يكون من مقدرا اى على قوله سارب بالنهار حتى يكون الموصوف بالصفتين المذكورتين شخصين والا فالى الاحتمال الكل على ان يكون من فى معنى الاثنين وانما اعتبر ذلك لان الاستوا لا بد ان يكون من اثنين يكون مثل من يا دنت تدا وقع اعتراضا بين من وصلته اى يكون مثل رجلين يصطحبان والتاء للمبالغة او لان المعقبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)